

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوجه رسالة الى المشاركين في الملتقى المغربي البرتغالي الأول للتعاون

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة إلى المشاركين في الملتقى المغربي البرتغالي الأول للتعاون الذي نظمته بالرباط جمعية رباط الفتح بتعاون مع المعهد البرتغالي العربي للتعاون .

وفيما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها السيد أحمد بنسودة مستشار جلالة الملك في افتتاح أشغال هذا الملتقى :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه .
حضرات السادة والسيدات المشاركين في اللقاء المغربي البرتغالي الأول للتعاون .
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

يسعدنا أن ينعقد في ربوع مملكتنا السعيدة اللقاء المغربي البرتغالي الأول للتعاون الذي ينظمه كل من جمعية رباط الفتح للتنمية الثقافية والإجتماعية والإقتصادية والبيئية والمعهد البرتغالي العربي للتعاون .

إن هذا اللقاء لبنة في صرح علاقات البلدين القائم منذ أقدم الأزمان والذي نريد له أن يتجدد ويتزيى بلباس العصر لحمته التفتح على آفاق المستقبل وسداه التعاون لما فيه مصلحة الشعبين والبلدين .

عبر الماضي المشترك بين المغرب والبرتغال ، سعى كل منهما ليحمل إلى الآخر ما كان يعتقده صادقا ومفيدا للطرف الآخر حمل المغرب إلى البرتغال وإلى باقي شبه الجزيرة الإيبيرية رسالة الإسلام بما تحتضنه من حضارة كانت أوج ما عرفته البشرية في عصر النهضة الإسلامية ، وانسحب المغرب بعد ذلك إلى حدوده بعد أن ترك معالم لازالت تشهد بدوره الحضاري المتميز .

وحاول البرتغال أن يحمل إلى المغرب رسالة كان يعتبرها بصدق في صالح جاره الجنوبي ، وقبل ذلك مهد لدخوله المغرب بمواقع قدم تجارية وتبشيرية امتدت من سبتة إلى اكادير مرورا بطنجة والقصر الصغير وأصيلا والعرائش والمهدية وأزمور والجديدة وآسفي ، حيث لازالت المعالم الأثرية تشهد بهذا الوجود .

وقد برهن التاريخ على أن الرسالة مهما سمت أهدافها لا تبلغ بالعنف وأن الحاجز الجيوسياسي لا سيما إذا كان معززا بالعامل البشري أقوى من أن تدكه القوى الخارجية ولو استطاعت أن تنال من بعضه لأمد محدود في الزمن .

مساجلات البرتغال والمغرب بما عرفته من مد وجزر وكر وفر انتهت إلى نقطة الإنطلاق فبقي كل من البلدين في حدوده الطبيعية ، واليوم يعود المغرب والبرتغال إلى فتح صفحة جديدة قوامها تعاون قائم على التعارف .



إن التعـارف من مكونـات الطبيعة البشريـة وإذا كان يتم في سـالف العصور عن طـريق الفتح والغزو للتـوسع والهيمنة والتسلط وتحركه الرغبـة في نشر العقيدة مرة والسعي للربح المادي مـرة أخرى فإن إشباع غريزة التعارف هذه لدى البشر أصبحت تنحو اليوم منحى آخر يختلف جوهرا وشكلا .

لقد سهل سبل التعـاون في عصرنا ما حققتـه البشرية من تقدم تقني حتى لكأن كـوكبنا الأرضي أصبح قـرية تقلصت مسـاحتها بعـد أن ارتفعت الحواجز الماديـة والنفسية وخـاصة بعـد أن اخترقت تقنيات الاتصال السقف والجدار، وقصر تقـدم المواصلات المسافات وقـربها فأصبح الهاجس السائد لدى الدول هو النزوع الى التكتل السياسي والاقتصـادي والعسكري، تلتمس له المجموعات البشرية التبريـرات والأسباب وتبحث عنهـا بين القواسم العظمـى المشتركة قـد تجدها في الجهـة أو الثقافـة أو المصلحة المشتركة، ثم تخطو على درب التكتل بالسرعة الممكنة، بل إن هذا الاتجاه إلى التجمع من أجل التعاون لم يعد متطلبـا كماليا وإنما أصبح ضرورة أساسية في معمعة تنازع البقـاء للأحسن والأقوى على الصعيد الحضاري بصف عامة والإقتصادي بخاصة .

واللقاء المغربي البرتغالي الأول للتعاون يدخل في هذا الإطار، وقد رعينا انعقاده أنا وصديقي ماريو شواريس رئيس الجمهوريـة البرتغالية لعلمنا أن التعارف ركن أساسي في عمليـة التعاون، ولإدراكنا أن عناصر التعاون بين البلدين متوفرة تعززها إرادة الطرفين ورغبتهما الصادقة المشتركة .

ان ملتقـاكم هذا ستنشطـه صفوة من أصحـاب الـرأي والقرار من منظـرين وممارسين للسلطـة والمسؤولية سابقا وحاضرا، ويكفي أن نلقى نظرة على برنامجه لعقد الأمل على إيجابية نتائجه والتأكد من جدواه وايجابيته .

إننا لننتظـر ان يسفر اجتماعكم عن تـوصيات تترجم الى قـرارات ومنجزات في جميع القطـاعات الثقافيـة منها والإجتماعيـة والإقتصادية، ولنـا اليقين أن هذه التوصيـات ستكون في مستـوى المشاركين الذين عرفوا بعملهم وتجربتهم وحنكتهم، وستتبع لقاءكم الأول هذا بحول الله لقاءات أخرى نريد لها أن تتوسع لتشمل أقطارا من ساحل الأبيض المتوسط والقارتين الجارتين أفريقيا وأوروبا .

أثاب الله مسعاكم وسدد خطاكم .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

18شعبان 1413هـ-موافق 10فبراير 1993م